المحاضرة التاسعة :
التحولات الكبرى في الإعلام والاتصال

تمهيد:

مصطلح الإعلام الجديد يدخل تحته عدد كبير من الوسائل التي تتميز بالتفاعل، ومن الجدير بالذكر أن التغيرات التي تعيشها تكنولوجيا الإعلام اليوم هي التغيرات الرابعة من نوعها في العصر الحديث وذلك عبر اختراع الطابعة وبشكل رئيسي الطابعة البخارية السريعة التي جعلت توزيع الصحف والمجلات والكتب للعموم حقيقة واقعة، ومن بعدها اختراع الراديو (1920) ثم التلفاز (1939)، بيد أن التطورات التكنولوجية التي شهدها النصف الثاني من القرن العشرين وبدايات القرن الواحد والعشرين يتضاءل أمامها كل ما تحقق في عدة قرون سابقة، ولعل من أبرز مظاهرها ذلك الاندماج الذي حدث بين ظاهرتي تفجر المعلومات وثورة الاتصال الخامسة

ارتبط الإعلام الجديد بالتطورات التي شهدتها شبكة الانترنت وخاصة الإمكانيات التفاعلية التي أتاحهاWeb2.0، ومع تدفق التقنيات الإعلامية الجديدة فإن المفاهيم الإعلامية ونظم الاتصال الجماهيري أخذت أشكالا جديدة وأجبرت الوسائل التقليدية على التكيف مع المتغيرات التي فرضتها التكنولوجيات الرقمية؛ وتتعدد أشكال الإعلام الرقمي أو الجديد ومنها:

-المواقع الإعلامية والإخبارية على شبكة الانترنت.

- الصحافة الالكترونية وخدمات النشر الصحفي عبر مواقع الشبكة.

- الإذاعة الالكترونية، خدمات البث الحي على الانترنت.

القنوات التلفزيونية الالكترونية وخدمات البث الحي المباشر . خدمات الأرشيف الالكتروني.

- الإعلانات الالكترونية.

- المدونات ومواقع التواصل الاجتماعي إن التطورات التكنولوجية المتلاحقة قد

أثرت تأثيرا جذريا على طبيعة وشكل المضامين الصحفية إذ لم تقتصر التغيرات على الجوانب التقنية والاقتصادية بل إنها طالت عمق المهنة الصحفية دافعة إلى إعادة النظر في المبادئ المؤسسة لهذه المهنة، فالأنماط القديمة تراجعت لتحل محلهاصيغ أخرى قائمة على التفاعل والتحاور فكثافة التحاور بين الوسيط الإعلامي والمستخدم تتحول في بعض الأحيان إلى تقاسم وتكامل وتعاون لتتجسد هذه الفكرة فيما أصبح يعرف بالإعلام التشبيكي.

1. تكنولوجيا الإعلام الجديد والتحولات الكبرى : الصحافة المطبوعة

شهدت التسعينات المزيد من تحول الصحف (جرائد ومجلات) إلى الآلية الكاملة في عملية الإنتاج من خلال إدخال الحواسيب والاتصالات السلكية واللاسلكية في معظم مراحل الإنتاج بدءا من توصيل المواد الصحفية إلى مقر الصحيفة بالاستعانة بأجهزة الفاكسيميل الحواسيب، وفي عمليات المعالجة والإنتاج الطباعي وتحرير النصوص والصور على شاشات الحواسيب وانتهاء بعملية الإخراج الكامل والتجهيز للصفحات على الشاشات، ومنها إلى المجهز الآلي للصفحات أو الطابعة الفيلمية حيث تخرج الصفحات مجهزة من الحاسوب إلى السطح الطابع مباشرة، وهناك توظيف كبير للتكنولوجيا الرقمية في التقاط الصور الفوتوغرافية وفي معالجتها فنيا إلى جانب المواد المصورة الأخرى، كما تطورت أساليب توثيق المعلومات الصحفية بحيث اختفى الأرشيف التقليدي ليحل محله الأرشيف الالكتروني ولعل أهم التحولات في قطاع الصحافة المطبوعة إمكانية الاستفادة من "الطريق السريع للمعلومات" حيث تعرض بواسطته للقراء نشرات الكترونية على الانترنت،:

النشر المكتبي:Desk Top Publishing

- تعبير استخدم في مجال الصحافة اليومية للدلالة على استعمال الحاسوب وبرامج الحاسوب الإنتاج الصحيفة ويمكن ملاحظة أثر استخدام تكنولوجيا النشر المكتبي في الصحف من خلال أمرين، الأول هو التأثير في مستوى أسلوب العمل داخل الصحيفة، أما الثاني فهو التأثير على مستوى تخزين النصوص المنشورة واسترجاعها.

النشر الالكتروني:

-على عكس ما هو سائد في معظم الاستخدامات الأكاديمية والمهنية هناك فرق بين تقنية النشر المكتبي وتقنية النشر الالكتروني، ما يجمع بينها هو الاعتماد على الحاسوب في النشر والتخزين والاسترجاع، أما ما يفرقهما فيكمن في طبيعة الوظائف المناط بكل منهما وكما ذكرنا سابقا فإن تقنية النشر المكتبي تختزل العمل التقليدي من الاعتماد على المهارات اليدوية في إنتاج الصحيفة إلى الاعتماد الكلي على الحاسوب وبرامج الطباعة والنشر أما النشر الالكتروني فيستدعي التوفير الالكتروني لنصوص الصحيفة وصورها كمصدر معلومات فوري من خلال شبكة الانترنت أو على أقراص مدمجة أو من خلال الشبكة الداخلية للصحيفة ويستطيع المستفيد الوصول إلى النصوص من خلال برامج خاصة بالبحث والاسترجاع.

-الصحافة الالكترونية:

في البداية تجدر الإشارة إلى تتعدد التعريفات التي ناقشت مفهوم الصحافة الالكترونية و يرجع التنوع و التعدد إلى اختلاف الزوايا التي يركز عليها كل باحث أو التي تم منها دراسة الصحيفة، مما يجعل أغلب التعريفات غير ملمة نوعا ما وغير نهائية. ويمكن تعريف الصحافة الالكترونية على أنه نوع جديد من الإعلام يشترك مع الإعلام التقليدي فيالمفهوم، والمبادئ العامة والأهداف

ويتم عبر الطرق الالكترونية وعلى رأسها الانترنتIx.فالصحافة الالكترونية هي ممارسة الصحافة على الخط مباشرة أي يتم نشرها على شبكة الانترنت.

وتعرف أيضا على أنها: "منشور الكتروني دوري يحتوي على الأحداث الجارية سواء مرتبطة بموضوعات عامة أو بموضوعات ذات طبيعة خاصة ويتم قراءتها من خلال جهاز كمبيوتر غالبا ما تكون متاحة عبر شبكة الانترنت، والصحيفة الالكترونية أحيانا تكون مرتبطة بصحيفة مطبوعة"، بينما يعرفها البعض بأنها: "الصحف التي يتم إصدارها ونشرها على شبكة الانترنت سواء كانت هذه الصحف بمثابة نسخ أو إصدارات الكترونية لصحف ورقية مطبوعة أو موجز لأهم محتويات النسخ الورقية، أو كجرائد ومجلات الكترونية ليس لها إصدارات عادية مطبوعة على الورق وهي تتضمن مزيجا من الرسائل الإخبارية والقصص والمقالات والتعليقات والصور والخدمات المرجعية حيث يشير تعبيرOnline

Journalismتحديدا في معظم الكتابات الأجنبية إلى تلك الصحف أو المجلات الالكترونية أي التي ليس لها علاقة بشكل أو بآخر بصحف ورقية مطبوعة.

ويرى رضا عبد الواجد أمين أنه يمكن تعريف الصحافة الالكترونية كونها: "وسيلة من الوسائل متعددة الوسائط

Multimediaتنشر فيها الأخبار والمقالات وكافة الفنون الصحفية عبر شبكة المعلومات الدولية الانترنت بشكل دوري وبرقم متسلسل، باستخدام تقنية عرض النصوص والرسوم والصور المتحركة وبعض الميزات التفاعلية، وتصل القارئ من خلال شاشة الحاسب الآلي، سواء كان لها أصل مطبوع، أو كانت صحيفة الكترونية خالصة.

إن المصطلحات المستخدمة في تعريف الصحافة الالكترونية كلها تشير إلى أنماط من الصحافة الالكترونية اللاورقية ولكنها تختلف من حيث الأسلوب ووسيط النشر، من هنا يمكننا القول أن الصحافة الالكترونية هي أي إصدار لا ورقي بتم إصداره بالاستعانة بشبكة الانترنت وعرضه على الشبكة أو أي وسائط أخرى غير ورقية ويتضمن ذلكIxi :الطبعات الالكترونية من الصحف الورقية على شبكة الانترنت. | الصحف الالكترونية التي ليس لها أصل ورقي على شبكة الانترنت. مواقع الصحف الورقية على شبكة الانترنت. مواقع المؤسسات الإعلامية المختلفة: الراديو والتلفزيون ووكالات الأنباء. المواقع الإخباري.

المراجع المعتمدة

1. سميرة شيخاني: الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة جامعة دمشق، المجلد26، العدد 1+2، دمشق، 2010، ص 448.

2. قينان عبد الله الغامدي: التوافق والتنافر بين الإعلام التقليدي والإعلام الالكتروني،ورقة بحثية مقدمة إلى ندورة الإعلام والأمن الإلكتروني، جامعة الأمير نايف العربيةللعلوم الأمنية، الرياض، 2012، ص 08.
3. مروى عصام صلاح: الإعلام الالكتروني: أسس و آفاق المستقبل، دار الإعصار العلميللنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص 148.
4. عبد العزيز شرف: الاعلام الالكتروني، دار يافا العلمية للنشر و التوزيع، عمان،2014، ص 53.
5. رضا عبد الواجد أمين: الصحافة الالكترونية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة،2007، ص 95.